

الاوربية والاميركية يقتصرون على ملاحظة المواد التي تنشر في مجلاتهم بأقلام
مجيدي الكتبة وهم لا يكتبون في كل جزء منها أكثر من مقالة واحدة . وهنا
نعطي مجلة الهلال حقها من الشكر لوضعها هذه الطريقة وابتدائها بها
فهذا الجزء من المجلة الذي هو الجزء العاشر هو خاتمة سنة المجلة الحاضرة .
وفي الشهر التالي أي أول كانون الثاني تصدر (رواية أنالا) التي جعلناها هدية المجلة
والجريدة الى المشتركين فيها وتمة لسنة المجلة الحاضرة وهي الخامسة .
وسنطبعها على ورق جميل طبعاً متقناً ونزينها برسوم جميلة لتكون ترجمتها العربية
مما يليق بالأصل

اما الجريدة فلا تنتهي سنتها الا في رأس السنة الجديدة .
وقد ذكرنا في الجزء السابق أهمية الرواية التي جعلناها تمة للمجلة في هذا العام
بين كتب الأدب في جميع أقطار العالم

حبة قمح بقدر بيضة

واقصر

حكاية بقلم الفيلسوف الروسي
الكونت تولستوي المشهور

اقتبس تولستوي مبدأها من مبدأ هنري
جوزج الاجتماعي الاميركي المشهور

بينما كان الاولاد في احدى القرى يلعبون في وادٍ صغير وجدوا فيه شيئاً
شبيهاً بحبة القمح ولكنه بقدر بيضة . فرَّ سائح في تلك القرية وابتاع هذه
التحفة الغريبة النادرة ببضع قطع من النقود الصغيرة ثم ذهب وباعها من القيصر

بشمن غالر-

فأخذها القيصر وعرضها في قصره على حكائه ومدبري شوؤونه فلم يعلم أحد منهم هل كانت بيضة أم حبة قمح . فوضعها القيصر في نافذة غرفته فمرت بها دجاجة واذا أبصرتها تقلدتها وفتحت ثغرة فيها لتأكل منها . فلما نظر القيصر في الثغرة تحقق القيصر ان الحبة كانت حبة قمح

فدهش القيصر وأصدر أمره الى علماء بلاده ان يبحثوا ويقتشوا أين نبت هذا الصنف من الحبوب ومتى نبت . فغار العلماء في الجواب وقالوا انهم لا يعلمون شيئاً ولم يروا قط قمحاً بهذا الحجم وأشاروا عليه ان يسأل الفلاحين . فأمر القيصر بان يوتي اليه بفلاح خبير عركه الدهر وحكه الزمان . فجاؤا اليه بشيخ أكل الدهر عليه وشرب واناخ عليه الزمان بكل كله . وكان محني الظهر ضعيف السمع والبصر لا يمشي الا مستنداً الى عمودين من خشب . فآراه القيصر الحبة الغريبة وقال : انظر يا عم هل تعلم أين ينبت هذا القمح ؟ وهل زرعت وحصدت منه في صباك ؟ وهل اشتريت منه في حياتك

فلم يفهم الفلاح كلام القيصر الا بصعوبة فاجابه وهو يقلب الحبة بين يديه : لم أر في زماني قمحاً كهذا القمح وجميع الحبوب التي زرعتها او اشتريتها كانت كالحبوب التي تزرع الان . فسل أبي يا قيصر لعله رأى او ابتاع في زمانه حبة كهذه الحبة .

فبعث القيصر في طلب أبيه . فجاؤا ابو الفلاح . فدخل الائب على القيصر وكان أسلم جسمًا وأشد نشاطًا وأصح سمعاً وبصرًا من ابنه . فأعاد القيصر عليه السؤال الذي ألقاه على ابنه . فأخذ الائب الحبة في يده وقلأها مدهوشاً والقيصر وراءه ينظر اليه ثم قال

— كلا يا قيصر لم أزرع ولم أحصد في حقل في كل حياتي قمحاً كهذا القمح .

ولم أشتري منه لانتنا في كل زماننا ما كنا نعرف النقود ولا نتعامل بها . فان كل واحد منا كان يعيش من الحاصلات التي كان يُخرجها من الارض واذا وقع ضيق او حدثت أزمة فكنا نساعد بعضنا بعضاً . نعم ان قمحنا كان أكبر وأخصب من قمح هذا الزمان ولكنه كان بعيداً عن ان يشبه هذه الحبة . فسل أبي يا قيصر فاني سمعت منه غير مرة ان القمح في زمانه كان أكبر وأخصب منه اليوم .

فأمر القيصر باحضار أبيه . فدخل الفلاح الجدد على القيصر بنشاط كنشاط الاولاد وكان صحيح الجسم والنظر وعينه تبرقان كأنه ابن اربعين . فأراه القيصر الحبة وألقى عليه سوءاً له . فأخذ الجد الحبة وشمها وضما وعضا بعض الشيء بنواجذه ثم قال

— هذا هو . هذا قمحنا القديم . فاني كنت ازرع وأحصد منه حياتي كلها فدهش القيصر وقال : وأين كنتم تجددونه يا عم فقال الجد ان هذا القمح كان موجوداً في كل مكان في بلادنا وكان هو قمحنا الاعتيادي الذي كنا نقتات به نحن واولادنا

فقال القيصر وقد أراد زيادة التحقيق وهل اشترت منه من مكان مخصوص فابتسم الفلاح الشيخ ابتسام الشفقة واجاب

— في زمانى لم يكن أحد يجترئ على ارتكاب جناية بيع القمح . وما كنا نعلم كيف تكون النقود ولا ما هو شكلها . وكان لكل منا من القمح ما يكفيه ويكفي عيلته . فما كنا نحتاج بيعاً وشراءً . واني بيدي هذه قد زرعت وحصدت وطحنت قمحاً كهذا القمح

فزادت دهشة القيصر وقال : ولكن أين زرعته وأين كان حقلك

فاجاب الشيخ الفلاح وقد اتخذ وجهه هيئة جدية

﴿ حبة قمح بقدر بيضة — بين القيصر والفلاحين ﴾

الذي اشترى
حبة القمح
التي هي بقدر
بيضة يفحصها
بالمكروسكوب



الفلاح الاول
الذي سأل
القيصر عنها
وعمره ٦٠ سنة
يمشي هرمًا

القيصر حائر في
أمرها هل هي
بيضة ام حبة
قمح



ابوه الفلاح
الثاني وعمره
٩٠ سنة وهو
انشط من ابند
واقوى جسمًا

الدجاجة
حلت المشكلة



جدّه الاول
عمره ١٢٠
سنة وهو اقوى
منهما - جوابه
للقيصر

— ان ارض الله كلها كانت حقلي . . . فحينما كنت أفلح التربة وأصلحها
وازرعها كان يحق لي استخراج القمح منها . . . فان الارض كانت حرة مطلقة
للجميع وما كان أحد يجترئ ان يدعيها ملكًا له . . . وما كان أحد يقدر ان يسعي
شيئًا (ملكه) غير ثمرة تعبته التي كان يستخرجها من الارض بعرق جبينه

فقال القيصر : لي اليك سوء الان آخرا يا عم . الاول لماذا كان القمح
في زمانكم كبيرًا خصيبًا الى هذا الحد وهو اليوم جديب صغير . والثاني

لماذا حفيدك ضعيف يتوكأ على عكازين ليستطيع المشي وابوه ابنك أقوى منه
مع انه اكبر سنًا وانت أقوى منهما كليهما مع انك اكبر سنًا منهما
فاجاب الشيخ الجدعابسًا

— كل هذا الانقلاب سببه ان الناس الذين يعيشون في هذا العصر لا
يعيشون من عملهم وتعهم بل يطمعون في اعمال غيرهم وتعبه . فهم يسخرون
غيرهم للعمل والتعب ويتمتعون بثمار هذا العمل وهذا التعب وهم مستريحون .
ففي زماني كان الناس يعيشون بحسب شريعة الله وهي (بقرق جبينك تاكل خبزك)
لا بحسب شريعة هذا الاستئثار والابتزاز . وكان كل واحد منا راضيًا بما عنده
مكتفيًا به غير طامع في عمل غيره وتعبه “ انتهى

﴿ الجامعة ﴾ وقد تناقلت جرائد اوروبا واميركا هذه القصة الصغيرة التي
نشرها تولستوي ولكنها لم تشر الى المصدر الذي اخذ تولستوي عنه هذه المبادئ .
على ان الذي طالع كتابه (البعث) الذي هو أجمل كتبه كلها والذي لخصناه
تلخيصًا في السنة الثالثة للجامعة يرى ان تولستوي اقتبس مبداءه هذا من مبادئ
هنري جورج الاشتراكي الاميركي المشهور . ومما قاله في ذلك الكتاب ، ان
الارض لله ولا يصح ان تكون ملكًا لاحد . وان هنري جورج الاميركي حلَّ
العقدة الاجتماعية بدعوته الناس الى جعل الارض وقفًا لا يجوز ان يُشترى ويُباع
بل ينتفع به العامل فيه . وانهم في اميركا قتلوا مبادئه هذه بالسكوت عنها وعدم
العناية بنشرها . على ان تولستوي أحياها ببناء مذهبه عليها كما جهر بذلك في كتابه “
ولكن هل في هذه المبادئ اصلاح الهيئة الاجتماعية أم فسادها . وهل العمل
بها من الممكنات ؟ هذه هي العقدة التي لا يحلها الا الاختبار ومرور الزمان